أوصت أعرابية ابنتها ليلة زفافها بوصايا قيمة قالت فيها: " أي بنية إن الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال. " أي بنية إنك فارقت الجو الذي منه خرجت وخلفت العش الذي فيه درجت إلى وكر لن تعرفيه وقرين لم تألفيه؛ فكوني له أمَة يكن لك عبداً واحفظي له خصالا عشرا يكن لك ذخرا. أما الأولى والثانية: فحسن الصحبة له بالقناعة، والثالثة والرابعة: التفقد لمواقع عينه، والتعهد لمواضع أنفه؛ فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم أنفه منك إلا أطيب ريح. والخامسة والسادسة: الحفظ لماله، والارعاء لحشمه وعياله. واعلمي أن أصل الاحتفاظ بالمال حسن التقدير، وأصل الارعاء في العيال حسن التدبير. والتاسعة والعاشرة: لا تفشين له سراً، ولا تعصين له أمراً؛ فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره. ثم بعد ذلك إياك والفرح بين يديه إن كان مهتما والكآبة بين يديه إن كان فرحا "، فإن الأولى من التقصير والثانية من التكدير. وأشد ما تكونين له إعظاما أشد ما يكون لك إكراما.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي